مجلة العميد

Journal Homepage: https://alameed.alameedcenter.iq/
ISSN: 2227-0345 (Print) ISSN 2311-9152 (Online)

مفهوم النحو القرآني عند الدكتور عبد العال سالم مكرم

مؤيد جاسم محمد [١]

سرمد محمد بكر [٢]

١-جامعة كربلاء/ كلية العلوم الاسلامية/ قسم اللغة العربية، العراق؛ **moaaid.jasam@uokerbala.edu.iq**
دكتوراه في اللغة العربية / استاذ

٢-جامعة كربلاء/ كلية العلوم الاسلامية/ قسم اللغة العربية، العراق؛ **rkeasaad3@gmail.com**
بكالوريوس في اللغة العربية / باحثة

تاريخ الاستلام:
١٥/ ٤/ ٢٠١٩

تاريخ القبول:
٨/ ٨/ ٢٠١٩

تاريخ النشر:
٣٠/ ٩/ ٢٠٢٢

الكلمـات المفتاحية:
النحو القرآني، النحوي العربي، الدكتور عبد العال سالم مكرم.

ملخص البحث:

يسعى البحث الى معرفة مفهوم النحو القرآني، ونشأته وتطوره، وعوامل ظهوره، وأثر القراءات القرآنية في النحو القرآني، وقدم البحث عرضاً سريعاً لأبرز المؤلفات التي استعملت هذا المصطلح، وكان من أبرزهم الدكتور عبد العال سالم مكرم الذي يُعدَّ أول من استعمل هذا المصطلح ضمن كتابه (القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية)؛ إذ جعل له باباً خاصاً في كتابه، وبين فيه أهم مصادره، فحرصنا على عرض أهم المسائل في النحو القرآني لديه، وخلصنا الى أن النحو القرآني ما يزال مبهما بمفهومه الدقيق لدى الكثير من الباحثين المحدثين.

المجلـد (١١) العـدد (٤٣)
صفر ١٤٤٤هـ-أيلول٢٠٢٢م

DOI:
10.55568/amd.v11i43.65-86

CC BY NC

Concept of Quranic Syntax for Abidalal Salam Mukaram

Muayid Jassim Muhammad[1]

Sarmad Muhammad Bakr[2]

1-University of Karbala / Iraq/College of Islamic Sciences / Department of Arabic, Iraq;
moaaid.jasam@uokerbala.edu.iq
PhD. in Arabic Language / Professor

2-University of Karbala / Iraq/College of Islamic Sciences / Department of Arabic, Iraq;
rkeasaad3@gmail.com
BA. in Arabic Language / Researcher

Received:
15/4/2019
Accepted:
8/8/2019
Published:
30/9/2022

Keywords:
Quranic grammar,
Arabic grammar,
Dr. Abdel-Aal Salem Makram.

Al-Ameed Journal
Volume (**11**)
Issue (**43**)
Safar 1444 H
September 2022

DOI:
10.55568/amd.v11i43.65-86

Abstract

This research seeks to know the concept of Quranic grammar; its origin and its development، the factors of its appearance, and the impact of Quranic readings in the Qur'anic script. It presented a quick presentation of the most prominent works employing such a term. The most prominent of them was the discovery of its dimensions, Dr. Abdel-Aal Salem Makram. The term in his book, the Holy Quran and Its Impact in Grammatical Studies, where he made a special chapter for the most important sources. The study is keen to present the most important issues in the Quranic language that is still vague in the eyes of many modern researchers.

المقدمة:

بسم الله الرحم الرحيم

الحمد لله حمداً يوافي النعم، ويكافي المزيد ويدفع عنا البلاء والنقم، وأصلي وأسلم على أشرف خلق الله المبعوث رحمة للعالمين وآله المنتجبين وصحبه الاخيار الطيبين.

وبعد:

إن الاستشهاد بالقرآن يعين في فهم معاني الآيات، ومعرفة أوامره ونواهيه فضلاً عن الأجر الحاصل من تلاوة القرآن. ويسعى البحث الى بيان مفهوم النحو القرآني، وبيان نشأته وتطوره، و التعرف الى هذا المفهوم لدى الدكتور عبد العال سالم مكرم، وهو اول من استعمل هذا المصطلح، وخصص له باباً ضمن مؤلفه، متبعاً بذلك المنهج التاريخي الاستقرائي، ومن أسباب اختيار الموضوع، وهو الشغف بالاطلاع على الكتب والمصادر والدراسات التي حاولت الوصول الى حقيقة النحو القرآني، ومعرفة الفرق بينه وبين النحو العربي مستقياً مادة البحث من كتب النحو والإعراب، ما اختصّ بهذا المصطلح مثل: كتاب إعراب القرآن للنحاس، والخصائص لابن جني، ومعاني القرآن للفراء، ونحو القرآن لأحمد عبد الستار الجواري، والنحو القرآني في ضوء لسانيات النص لهناء محمود اسماعيل وغيرها.

وقسم البحث على مبحثين، اولهما: المسار التاريخي لنشأة النحو القرآني، والثاني: مفهوم النحو القرآني عند الدكتور عبد العال سالم مكرم، وتلاهما الخاتمة التي تضم أبرز نتائج الدراسة، تبعت بقائمة الهوامش، وبعدها فهرست المصادر والكتب، ونقدم العذر عن أي زلل أو خطأ قد سجل، ونسأل الله تعالى التوفيق إنه نعم المولى ونعم النصير.

المبحث الاول: المسار التاريخي لنشأة النحو القرآني.

منذ أن كان النحو وكان النحاة لم نسمع بمصطلح النحو القرآني؛ أي بنحو مقتصرة قواعده على القرآن وحده.

نرى أنَّ الملامح الاولى للتفكير بالنحو القرآني بدأت عند أبي الاسود الدؤلي في ضبط النص القرآني وتنقيطه، وبذلك فتح أبواب الدرس النحوي بإشاراته المبكرة الى مصطلح الضم والفتح والتنوين وفق قراءة النص القرآني[١] ثم تبعه تلاميذه، واتخذوا من سلامة اللفظ من التحريف والخطأ سبيلا ومنهجا للوصول الى سلامة النص القرآني مما ييسر فهم معاني النصوص وأسرار التراكيب وبلاغة الاساليب.

هذه هي أهم وأول مراحل تطور النحو العربي، ثم ظهرت ملامح النحو القرآني عند طائفة من النحويين الذين اتجهوا الى دراسة القرآن وفهم منهجه عبر النظر النحوي[٢].

والملاحظ ورود مسائل هذا النحو في كتب النحو القديمة ولاسيما المتأخرة منها، فكانوا يحرصون على استعمال الشواهد القرآنية عند معالجتهم للمسائل النحوية التي جاءت مخالفة للقواعد التي تواضعوا عليها، وكانوا يقفون موقف الرافض المنكر لبعضها؛ مستأنسين بأسلوب القرآن وشواهده ومنهم: الخليل، وسيبويه، والفراء، والاخفش الاوسط، وعبد القاهر الجرجاني، ورضي الدين الاسترابادي، وابن مالك، وابن هشام؛ الذي كان اشدهم عنايةً بها واكثرهم حفاوة وظهرت آثار ذلك واضحة في استقامة فكره، واستقلال رأيه، ووضوح شخصيته، وكانت دراسته لمباحث النحو القرآني متداخلة مع مباحث النحو العربي عندهم، يتضح هنا ان ما يسمى نحواً قرآنياً ليس نحواً جديداً، أو مبتكراً، او منفصلاً عن نحو العربية[٣].

ونلحظ ملامح للنحو القرآني عند القراء كأبي عمرو بن العلاء، وعلي بن حمزة الكسائي (ت١٨٩ هـ)، ويحيى بن زياد الفراء. وكانت اللغة هي ملتقى اصحاب الدراسات القرآنية مع اصحاب التفسير،

---

١ السيرافي، ابو سعيد حسن، اخبار النحويين البصريين، تحقيق. اعتنى بنشره فريتس كرنكو، د.ط. (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٣٦)، ١٦.

٢ فياض، وفاء عباس، "النحو القرآني في ضوء منهج جديد (المدوّنة المغلقة)،" مجلة الاستاذ المجلد. العدد ٢٢٢ (٢٠١٧): ٩٦.

٣ الجواري، احمد عبد الستار، نحو القرآن، د.ط. (بغداد: مكتبة اللغة العربية، د.ت.)، ٨ / ٩-٢٠.

فكانت هذه البدايات الاولى للتفسير والدراسات اللغوية القرآنية مورداً مهماً لإظهار مؤلفات معاني القرآن: كمجاز القرآن لابي عبيدة، ومعاني القرآن للفراء، ومعاني القرآن للاخفش الاوسط، وإعراب القرآن للنحاس، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، وشاركت هذه المؤلفات في اظهار نظرية نصية تقترب في معطياتها من الدرس اللساني الحديث؛ ونلتمس بوضوح نظرتهم العميقة الشمولية في دراسة النصوص القرآنية التي تحدد مفهومها لدى النحاة بمصطلح (النحو القرآني) أو (نحو القرآن) من خلال نتاج العلماء الأوائل في اللغة والصرف والبلاغة والنحو والتفسير.

(القرآن والنحو)

مما لا شك فيه أن الصلة متينة بين القراءات القرآنية والإعراب، ولعلّ في قول الدكتور عبد العال سالم مكرم ما يؤكد ذلك: ((إن النحاة الأُوائل الذين نشأ على أيديهم النحو كانوا قراء؛ كأبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر الثقفي، ويونس، والخليل، ولعلّ اهتمامهم بهذه القراءات وجههم إلى الدراسة النحوية، ليلائموا بين القراءات والعربية، بين ما سمعوا ورووا من القراءات، وبين ما سمعوا ورووا من كلام العرب))[٤] والقرآن الكريم – في قراءاته – خير حافظ للغات واللهجات، والفضل في ذلك يرجع إلى عناية القراء وتدقيقهم في الضبط وتخريجهم في التلقي حتى إنهم ليراعون اليسير من الخلاف ويلقنونه ويدونونه[٥].

من هذا نلحظ احتواء القرآن للتغيرات الإعرابية التي تطرأ بتغير القبائل، ومثل ذلك: إعمال (ما) عمل (ليس) عند الحجازيين، وإهمالها عند التميميين، في قوله تعالى ﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾[سورة المجادلة :٢]. أما مسألة (ضمير الفصل) فبنو تميم لا يهملونه، بل يعدونه مبتدأ، ويرفعون ما بعده على الخبر[٦] قرأ بها الأعمش وزيد بن علي، قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً ﴾[سورة الانفال:٣٢] برفع الحق.

ومثال على المسائل التي احتواها القرآن الكريم تبعاً للتغييرات الإعرابية التي طرأت عليها بتغير القبائل إلزام المثنى الألف، وهي لهجة الحارث بن كعب وزيد وبعض بني عذرة، ونسبها الزجاج

٤ مكرم، عبد العالم سالم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، ط٢ (مؤسسة علي جراح الصباح، د.ت.)، ٧٧.
٥ النجار، عبد الحليم، "بدون عنوان" مجلة كلية الآداب جامعة عين شمس، د.ت.، ١٢.
٦ الأندلسي، أبي حيان، البحر المحيط، تحقيق. صدقي محمد جميل، د.ط. (بيروت: دار الفكر، د.ت.)، ٨/ ٢٧.

إلى كنانة، وابن جني إلى بعض بني ربيعة، فهؤلاء كلهم يلزمون المثنى الألف ويعربونه بحركات مقدرة عليها، وبه قرأ ابن كثير[٧] الآية ﴿ قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ ﴾ [سورة طه:٦٣] قرأ أبو سعيد الخدري[٨] ﴿ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾ [سورة الكهف:٨٠].

فقد عرف عن القرآن الكريم بأنه معرب، والدليل على ذلك قول نبينا محمدﷺ مخاطباً المسلمين: "أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه"[٩] فطلبه هذا دليل قاطع على ان القرآن معرب، وإعراب القرآن ضرورة يقتضيها المعنى مثل ذلك قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ [سورة فاطر:٢٨]، وقوله تعالى ﴿ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾[سورة التوبة :٣]، وقوله تعالى ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ [سورة البقرة :١٢٤] ولا يمكن فهم هذه الآيات وغيرها بالشكل الذي من أجله أنزلت إلا بالإعراب.

ومن هنا كان اعتماد النحاة في كثير من شواهدهم على القرآن الكريم، فسيبويه استشهد في كتابه مئة وسبعة وخمسين شاهداً من شواهد القرآن الكريم، وهي تصل إلى أكثر من ٦٠٪ من مجموع شواهده التي بلغت ثلاثمائة وستة وتسعين شاهداً، وهذه النسبة المرتفعة من شواهد القرآن التي اعتمد عليها سيبويه تدل على مدى اهتمامه بالقرآن الكريم لتكون آياته حجة لعلماء اللغة والنحو.

ولم يكن الفراء أقل اهتماماً بالقرآن والقراءات من سيبويه، فهو قد ألّف كتاب(معاني القرآن) وهو[١٠] يُعني فيه بما كان يشكل في القرآن، ويحتاج إلى بعض العناء في فهمه. وهو – أيضاً – من ربط المعنى بالإعراب، ففي قوله تعالى ﴿ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾ [سورة البقرة :٢١٤] يقول الفراء: "قرأها القراء بالنصب إلا مجاهداً وبعض أهل المدينة – هو: نافع – فإنهما رفعاها. ولها وجهان في العربية: نصب ورفع. أما النصب فلأن الفعل الذي قبلها مما يتطاول كالترداد، فإن كان الفعل على ذلك المعنى نُصِبَ الفعل بعده بـ: حتى، وهو في المعنى ماض،

٧ ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير. بن يوسف، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، تحقيق. علي محمد الضباع، د.ط. (تصوير دار الكتاب العلمية. المطبعة التجارية الكبرى، د.ت.)، ٢/ ٣٢١.

٨ حيان، البحر المحيط، ٦/ ٢٥٥.

٩ القاري، علي بن سلطان محمد، المصابيح، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة / شروح الحديث، د.ط. (دار الفكر، د.ت.)، ٣/ ٢١٦٥.

١٠ الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، معاني القرآن، تحقيق. أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط١ (مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت.)، ١١.

فإذا كان الفعل الذي قبل (حتى) لا يتطاول، وهو فعل ماض رفع الفعل بعد: حتى إذا كان ماضياً، فأما الفعل الذي يتطاول وهو ماض، فقولك: جعل فلان يديم النظر حتى يعرفك، ألا ترى أن إدامة النظر تطول، فإذا طال من قبل: حتى ذهب بما بعدها إلى النصب، إن كان ماضياً بتطاوله[١١].

هكذا نرى أن النصب عند الفراء دليله على أن الفعل قبلها "مما يتطاول كالترداد" أي: المستمر بالتردد، ولم ينقطع، وهو في الوقت نفسه من زمن الماض، أي: استمرت الزلزلة، ودامت إلى أن قال الرسول، وهكذا يكون النصب عنده دليلاً على الاستقبال.

ومن الكتب النحوية التي أولت الشاهد القرآني اهتماماً كبيراً، وجعلته موضع اهتمامها – ايضاً– كتاب شرح اللمع الذي هو محور دراستنا؛ اذ استشهد بمئة واثنين وخمسين شاهداً من آيات الذكر الحكيم من أصل مئتين وثمانية عشر شاهداً توزعه بين شعر ونثر من كلام العرب، وآيات القرآن المجيد.

ونظراً لأهمية إعراب القرآن الكريم فإن كثيراً من النحاة صنف في إعرابه الكتب، ومن الأوائل منهم: "قطرب أبو علي محمد بن المستنير(ت ٢٠٦هـ)، وأبو مروان عبد الملك بن حبيب القرطبي (ت٢٣٩هـ) ،وحاتم سهل بن محمد السجستاني (ت ٢٤٨هـ)، وأبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٦هـ)، وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب(ت٢٩١هـ)، وأبو البركات الأنباري (ت٣٢٨هـ)، وأبو جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ)، وأبو عبدالله بن خالويه (ت٣٧٠هـ)، ومكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، وأبو زكريا التبريزي (ت٥٠٢هـ)، وأبو القاسم إسماعيل بن محمد الأصفهاني (ت٥٣٥هـ)، وأبو الحسن علي بن إبراهيم الحوفي (ت٥٦٢هـ)، وأبو البقاء العكبري (ت٦١٦هـ)، ومنتجب الدين الهمذاني (ت ٦٤٣هـ) وأبو إسحاق الفاقي (ت٧٤٢هـ) "[١٢].

١١ الديلمي، ١/ ١٣٢.
١٢ النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، إعراب القرآن، تحقيق. زهير غازي زاهد، ط٢ (عالم الكتب، د.ت.)، ١٠٩٣.

(النحو القرآني عند المحدثين)

وفي العصر الحديث نادى بعض الدارسين المعاصرين بالتفرقة بين مصطلح النحو العربي المألوف والنحو القرآني، وأضحى منذ مدة اتجاهاً في الاهتمام بدراسة القرآن الكريم ورصد جوانبه اللغوية والتركيبية [١٣].

ومن الباحثين المحدثين الذين تعالت صيحاتهم تنادي بإصلاح منهج النحو العربي، واعادة تشكيله، وتخليصه من الشوائب العالقة به منهم شوقي ضيف، مثل ادخال الفلسفة والمنطق في دراسته، ونظرية العامل[١٤] والغاء كل ما يترتب عليها مثل باب التنازع[١٥]، والاشتغال[١٦]، وثورته على المحذوفات في القرآن الكريم، ورفض العلل الثواني والثوالث والاكتفاء بالعلة الاولى، وتيسير قواعده بالعودة إلى الأصول الأولى، والغاء الاقيسة والتمارين غير العملية، والإفادة الجادة من أسلوب القرآن الكريم وشواهده[١٧].

ارتبطت الدعوة الى النحو القرآني عند الدارسين المحدثين بالدعوة الى تيسير النحو التي نادى بها الكثير منهم، وهذه النظرية تروم اعتماد النص القرآني الذي يعد احد وسائل التيسير النحوي وتصحيح الانحراف في منهج الدرس النحوي القديم[١٨ ١٩].

وقد عاب الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه (من أسرار اللغة) اعتماد النحويين في وضع قواعد النحو على الشعر، أكثر من اعتمادهم على النثر، مع أنّ الشعر لغة خاصة، وكذلك عاب عليهم تخطئتهم القرّاء، وذكر أنّ عليهم أن يكتفوا بآيات القرآن الكريم، وبما صحّ لديهم من النثر العربي في رسم حدود العربية، ومن خلال هذا يبدو أن أوّل من مهد لظهور فكرة

١٣ عباس، "النحو القرآني في ضوء منهج جديد (المدوّنة المغلقة)،" ٢٠/ ٩٦.
١٤ القرطبي، ابن مضاء، الرد على النحاة، تحقيق. شوقي ضيف، د.ط.، د.ت.، ٢٧٢.
١٥ مضاء، ١٠٧.
١٦ مضاء، ١١٨.
١٧ مضاء، ٣٢–٣٣.
١٨ الجواري، أحمد عبد الستار، نحو التيسير دراسة ونقد منهجي، د.ط. (المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٤)، ١٢–١٣.
١٩ إسماعيل، هناء محمود، النحو القرآني في ضوء لسانيات النص، ط١ (لبنان: دار الكتب العالمية، ٢٠١٢)، ٢٨.

النحو القرآني هو الدكتور ابراهيم انيس[٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣] *، ثم جاء بعده الدكتور تّمام حسّان في كتابه "اللغة بين المعيارية والوصفية " وفيه دعوى إلى الاقتصار على القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف في وضع قواعد العربية[٢٤].

ومن أبرز من عني بالنحو القرآني من العلماء المعاصرين الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة في كتابه القيم (دراسات لاسلوب القرآن الكريم)، ود. أحمد مكي الأنصاري في كتابه القيّم (نظرية النحو القرآني)[٢٥]، وأول دراسة وصلت الينا هي للدكتور عبد العال سالم مكرم حيث صرح بمصطلح النحو القرآني في كتابه (القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية\١٩٦٥م) وجعلها عنواناً للباب الثاني من كتابه[٢٦].

وقد استعمل هذا المصطلح الكثير من الباحثين مثل: الدكتور مهدي المخزومي(رحمه الله) في كتابه (قضايا نحوية)[٢٧]، وكذلك الدكتور كَاصد الزيدي (رحمه الله) في كتابه (دراسات نقدية في اللغة والنحو)[٢٨]، والدكتور الهادي الجطلاوي في كتابه (قضايا اللغة في كتب التفسير)، والدكتور علي كاظم أسد في كتابه (المفسر ومستويات الاستعمال اللغوي)، وقد خصصوا مبحثاً من مؤلفاتهم لدراسة مفهوم النحو القرآني**.

اما الدكتور أحمد عبد الستار الجواري في كتابه (نحو القرآن)، والدكتور أحمد مكي الأنصاري في كتابه (نظرية النحو القرآني)، والدكتور جميل أحمد ظفر في كتابه (النحو القرآني قواعد وشواهد)، والدكتور سعدون أحمد علي في كتابه (النحو القرآني بين الفرَّاء والزَّجَّاج و الزَّمخشريّ)، والدكتورة هناء محمود إسماعيل في كتابها (النحو القرآني في ضوء لسانيات النص)، وقد جعل هؤلاء الباحثون

٢٠ انيس، إبراهيم، من أسرار اللغة، د.ط. (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٦)، ٣٢٦.
٢١ عواد، محمد حسن، "قراءة في نظرية النحو القرآني،" المجلة الاردنية في الدراسات الاسلامية المجلد. العدد ١/ أ (د.ت.): ١٤٠.
٢٢ بن حجر، محمد، "النحو القرآني بين الحقيقة والخيال،" جامعة يحي فارس بالمدية، د.ت.، ٣٢.
٢٣ محمد، ٣٢.
٢٤ حسان، تمام، اللغة بين المعيارية والوصفية، ط١ (الدار البيضاء: دار الثقافة، ١٩٩٢)، ٨٣.
٢٥ الجرمي، إبراهيم محمد، معجم علوم القران، ط١(دمشق: دار القلم، د.ت.)، ١/ ٢٩٠.
٢٦ سالم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، ٣٠٦.
٢٧ المخزومي، مهدي، قضايا نحوية، ط١ (ابو ظبي: المجمع الثقافي، ٢٠٠٥)، ٥٦.
٢٨ الزيدي، كاصد، دراسات نقدية في اللغة والنحو، ط١ (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، د.ت.)، ٨٧.
* ومحاضرات النحو القرآني للعام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨للدكتور مؤيد الخفاجي، قسم اللغة العربية، كلية العلوم الاسلامية، جامعة كربلاء.
** محاضرات النحو القرآني للدكتور مؤيد الخفاجي ٢٠١٧-٢٠١٨.

مصطلح النحو القرآني عنوانا لمؤلفهم، وعلى الرغم من توالي التأليف في محاولة للوصول الى مفهوم صحيح لهذا المصطلح ولكن إلاَّ إنَّهم لم يكونوا دقيقين في نقل المعلومة المتولدة في أذهان الكثير منهم*.

وهناك مجموعة اخرى من الباحثين ذكروا بعض المسائل التي تتصل بالنحو القرآني في اثناء دراستهم لموضوعات النحو العربي أو موضوعات نحوية تتصل ببنية النص القرآني من دون الاشارة الى مصطلح النحو القرآني، ومن هؤلاء الباحثين: د. فخر الدّين قباوة في كتابه (المهارات اللغوية وعروبة اللسان)، الشيخ مصطفى الغلاييني في كتابه (جامع الدروس العربية)، وعباس حسن في كتابه (النحو الوافي)، والشيخ محمد عبد الخالق عضيمة في كتابه (دراسات لأسلوب القرآن الكريم) وهو موسوعة كبيرة يقع في أَحَدَ عَشَرَ جزءا، وهو من أهمّ المراجع الحديثة في الدّراسات اللغوية والبلاغية الشائقة، عزيزة يونس بشير في كتابها (النحو في ظـــلال القرآن)، و(موسوعة الدراسات القرآنيّة): لمجموعة من العلماء، وعلي أبو المكارم في (تقويم الفكر النحوي)، ومحمد عيد في(الرواية والاستشهاد)، وعبد الجبار النايلة في(الشواهد والاستشهاد)، ومحيي الدين الدرويش في كتابه (إعـــراب القرآن الكريم وبيانه)، عبد القادر عبد الرحمن السعدي في كتابه (أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية)، (تعدد الأوجه الإعرابية في إعراب القرآن الكريم) لمحمد سامي أحمد، (الشاهد القرآني عند النحاة حتى نهاية القرن الرابع الهجري لعبدالله علي جويعد، (تعانق الوقف في القرآن الكريم) لعبد الرحمن مطلك الجبوري، والدكتور محمد سمير نجيب اللّبدي في كتابه (أثر القرآن والقراءات في النحو العربي)، (القراءات القرآنية في المعجمات اللغوية حتى نهاية القرن السابع الهجري) لعبد الرحمن مطلك وادي الجبوري، (تاريخ القرآن) لتيودور نولدكه، (دراسات حديثة في أسلوب القرآن وأثر القراءات في النحو العربي) لإبراهيم السامرائي وأحمد مختار عمر وعفيف دمشقية وعبده الراجحي وعبد الصبور شاهين، وعالم سبيط النيلي في كتابه (النظام القرآني مقدمة في المنهج اللفظي)، والدكتورة شيماء رشيد محمد زنكنة في رسالتها للدكتوراه (الخلاف النحوي في بنية النص القرآني)[٢٩].

٢٩ الرباكي، سعدون احمد علي، "أثر القرآن وقراءته في الدراسات النحوية،" شبكة جامعة بابل كلية التربية للعلوم الانسانية. قسم اللغة العربية، د.ت.

* محاضرات النحو القرآني للدكتور مؤيد الخفاجي ٢٠١٧-٢٠١٨.

وترى الباحثة امال عبد المحسن تايه مع استاذها المشرف الدكتور عباس علي اسماعيل ان مؤلف الدكتور خليل بنيان حسون الموسوم بالنحويون والقرآن هو الكتاب الوحيد من الكتب التي ذكرناها يستحق أن يحمل عنوان النحو القرآني حيث قالت: ((وهناك باحث عراقي سخّر كثيراً من صفحات كتابه في دراسة مسائل النحو القرآني وهو الدكتور خليل بنيان الحسون الذي آثر أن يكون عنوان كتابه (النحويون والقرآن)، ونحن نزعم أن هذا الكتاب هو الكتاب الوحيد من الكتب التي ذكرناها يستحق أن يحمل عنوان النحو القرآني غير أنّ صاحبه لم يسمه بهذا الاسم))[٣٠].

ومن الدراسات التي قامت على هذا المصطلح:

– دراسة الدكتور صباح علاوي السامرائي التي اسماها (دراسات في النحو القرآني)، وقسمها الى أربعة فصول ولكن لم يكن لهذه الفصول علاقة بالنحو القرآني؛ اذ يدخل عمله هذا ضمن اطار اختلاف الآراء بين النحويين والمفسرين في اعراب الآيات لسورة الواقعة ودلالاتها، اما الفصل الرابع فقد تحدث عن انابة اللام عن غيرها من الأدوات مثل: (إلى)، و(على)، فضلاً على أنّه تناول القراءات القرآنية لبعض القرّاء واعطى دلالة كل قراءة[٣١].

–النحو القرآني في كتب والرسائل الجامعية عند الباحثين العراقيين من ١٩٦٨ الى ٢٠٠٠م (رسالة ماجستير): اعدتها الباحثة سهى ياسين زيد الكروي، جامعة ديالى، كلية التربية، ٢٠٠٥م.

– دراسة الدكتور عبد الجبار فتحي زيدان؛ إذ كتب بحثاً، أطلق عليه اسم (دراسات في النحو القرآني)، طبعهُ سنة ٢٠٠٦م، نرى أنّ الباحث درس معاني واستعمالات (ما) في القرآن الكريم متخذاً من اختلاف آراء النحويين والمفسرين في تفسير معاني هذه اللفظة محوراً لهذه الدراسة، ولاشك في أنّ دراسة كهذه لا تدخل في باب النحو القرآني، وإنّما يكون تسميتها: ضمن لغة القرآن الكريم، وبعد أن أحس أنّ العنوان (دراسات في النحو القرآني) لا ينطبق على دراسته، قام بتغيير العنوان واعادة نشرها في سنة ٢٠٠٩م بعنوان: (ما في القرآن الكريم دراسة نحوية)[٣٢].

---

٣٠ عباس، آمال عبد المحسن تايه، "ملامح النحو القرآني في كتب تفسير القرآن وإعرابه وغريبه من القرن الخامس الهجري إلى نهاية القرن الثامن الهجري: المنصوبات والجملة الشرطية" (جامعة كربلاء، د.ت.).

٣١ السامرائي، صباح علاوي، دراسات في النحو القرآني، ط١ (لندن: دار الحكمة، د.ت.)، ٥-٤٥-٩٩-١٤٩.

٣٢ السامرائي، ٣٢.

– رسالة ماجستير تقدمت بها الطالبة آمال عبد المحسن تايه عباس (دراسة ملامح النحو القرآني في كتب تفسير القرآن وإعرابه وغريبه من القرن الخامس الهجري إلى نهاية القرن الثامن الهجري ـ المنصوبات والجملة الشرطية مثالين ــ)

المبحث الثاني: مفهوم النحو القرآني عند عبد العال سالم مكرم

للقرآن الكريم الاثر البالغ في تغيير مجال استعمال الكثير من المفردات اللغوية إذ أصبحت تدل دلالة جديدة تعكس صورة المجتمع الجديد، بحدود مؤلفات المحدثين التي تناولت مصطلح النحو القرآني سواءً مَنْ اتخذه عنواناً لمؤلفه، أومَنْ جعله عنواناً لبابٍ من أبواب فصوله، أو من تناول مسائل النحو القرآني دون الاشارة الى المصطلح.

وممن خصص لمفهوم النحو القرآني مبحثاً، تحدث عنه في كتاباته الدكتور عبد العال سالم مكرم* في كتابه (القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية ١٩٧٨م) قال ((وحسبي أنْ أحمل المصباح لمن يستخرج اللؤلؤ،... ولا اعني تأثر القواعد بالقرآن قراءة معينة من قراءاته، وانما أعني القرآن الكريم بقراءاته العديدة متواترة أو شاذة))[٣٣] لهذا جاءت الدراسة له في هذا المبحث من خلال عرض آرائه بهذا الخصوص.

بَيَّنَ الدكتور عبد العال مفهوم النحو القرآني وأراد به كل ما تأثّر من القواعد النحوية بالقرآن الكريم أو التي نشأت منه، وبشكل أعمّ كلّ كلام نحوي دار في كتاب الله، وفي ضوء مقاييسه وأُصوله يمكن أن يلتمس النحو القرآني فيه؛ ويكشف عن مدى توافق القاعدة النحوية مع القرآن الكريم بقراءاته المختلفة[٣٤].

---

٣٣ سالم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، ٣٠٦.

٣٤ سالم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية.

* استاذ الدراسات النحوية في قسم اللغة العربية في كلية التربية جامعة الكويت، وله ما يقارب تسعة عشر مؤلفاً ومنها (المدرسة النحوية في مصر والشام، و تدريبات نحوية ولغوية: في ظلال النصوص القرآنية والأدبية، والترادف في الحقل القرآني، واللغة العربية في رحاب القرآن الكريم، وغريب القرآن الكريم في عصر الرسول والصحابة والتابعين، ومعجم القراءات القرآنية، والتعريب في التراث اللغوي: مقاييسه وعلاماته، والقراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية، والمشترك اللفظي في الحقل القرآني، وظواهر لغوية من المسيرة التاريخية للغة العربية قبل الإسلام، والمشترك اللفظي في ضوء غريب القرآن الكريم، ومن الدراسات الإسلامية، والحجة في القراءات السبع للأمام بن خالويه، الدراسات القرآنية، وأسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية، وشرح الرضى على كافية ابن الحاجب، والدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، والشواهد الشعرية في تفسير القرطبي (المجلد الأول)، والحجة في القراءات السبع، ويعد أوّل من استعمل مصطلح النحو القرآني في مؤلفه – (القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية) .

ويشير هذا المصطلح عنده إلى تلك القواعد النحوية المستنبطة من النصوص القرآنية بقراءاتها المختلفة، سواء أكانت هناك شواهد تسندها من كلام العرب أم لم تكن، وسواء أكانت تلك القواعد تتماشى مع القواعد النحوية التي اتّفق عليها النحويون أم تتعارض معها؛ إذ أشار الى النحو القرآني بقوله: ((أقصد أنّ القرآن الكريم، قامت على أساسه قواعد، وبنيت على نهجه أصول سواء أكان معه شواهد أخرى تدعم هذه القواعد أم لم تكن؟ وسواء أكانت هذه الأصول تتفق مع أصول النحاة أم لا تتفق؟ ذلك؛ لأنّ القرآن الكريم بقراءته المختلفة أغنى قواعد النحو وزاد من قيمتها وأمدّها بأمتن القواعد، وأحسن الأساليب))[٣٥].

ويستشف من هذا أنّ النحو القرآني عنده يشتمل على قواعد النحو العربي زائدا القواعد النحوية الخاصة التي نشأت على أساس لغة القرآن الكريم بقراءاته المختلفة المتواترة والشاذة. من أمثلة النحو القرآني عنده الكلام على أهم المسائل التي تدخل في باب النحو القرآني وهي:

١- منع جمهور النحويين التعليق بـ(لعلَّ)، وعندهم أنّ(لعلَّ) ليست من أدوات التعليق، ولا يحصل التعليق إلاّ بوجود لام الابتداء أو أداة الاستفهام أو (ما) أو (لا) أو (ان) النافيات) بعد فعل اليقين أو الشك. فجاء تعليق الفعل درى عن العمل: والتعليق هو عدم عمل الفعل في اللفظ دون المعنى لموانع لفظية[٣٦] [٣٧].

وقد ذكر الدكتور عبد العال أنّ الكوفيين كانوا يرون أنّ من معاني (لعلَّ) الاستفهام، و لهذا عُلّق بها الفعل(تدري)[٣٨] في قوله تعالى: ﴿ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾[الطلاق :١]؛ فالفعل (تدري) معلق عن العمل وجملة (لعلَّ الله يحدث بعد ذلك أمرا) في موضع نصب سدت مسد مفعولي درى.

---

٣٥ سالم، ٣٠٦.

٣٦ السيرافي، ابو سعيد حسن، شرح كتاب سيبويه، تحقيق. حسن المهدلي وعلي السيد علي (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.)، ١/ ٢٣٥.

٣٧ بن أبي بكر، عبد الرحمن. السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق. عبد الحميد هنداوي، د.ط. (مصر: المكتبة التوفيقية، د.ت.)، ١/ ٥٥٦-٥٥٧.

٣٨ علي، "أثر القرآن وقراءته في الدراسات النحوية،" ٣٠٧.

٢- ذكر الدكتور عبد العال أنّ جمهور النحويين نادوا بعدم جواز حذف (أنْ) المصدرية، وأن قولهم (تسمعُ بالمعيدي خيرٌ من أن تراه)* يلفظ ولا يقاس عليه[٣٩] ناسين أو متناسين قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾[الروم :٢٤]، ففي آية الذكر الحكيم حذفت (أنْ) المصدرية ورفع الفعل (يُرِيكُمُ)، ومن النحويين والمفسرين من يرى أنّ جملة (يُرِيكُمُ) في محل رفع صفة لموصوف محذوف تقديره آية يريكم فيها البرق[٤٠ ٤١ ٤٢].

٣- ذكر د. عبد العال أنّ الكوفيين أجازوا أن تأتي الواو زائدة[٤٣]، ومما استشهدوا به لتأكيد صحة رأيهم قوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ [الزمر:٧٣]، ويرى النحاة البصريون أنّ زيادة الواو غير جائزة، وعندهم أنّ جواب إذا محذوف، وتقديره: حتى إذا جاءوها وفتحت ابوابها فازوا ونعموا[٤٤ ٤٥].

٤- بيّن الدكتور عبد العال أنّ النحاة الكوفيين ذهبوا إلى جواز حذف الموصول الاسمي وإبقاء صلته في سياق العطف، وهم مصيبون في هذا الكلام، و من دلائل إصابتهم قوله تعالى: ﴿ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ ﴾ [العنكبوت :٤٦]، وتقديره: بالذي انزل إلينا والذي انزل إليكم؛ لأن الذي انزل إلينا ليس هو الذي انزل من قبلنا[٤٦] فحذف الاسم الموصول للعلم به ولدلالة (الذي) المتقدمة عليه. يرى البصريون عدم جواز إسقاط الاسم الموصول وإبقاء صلته إلاّ في الشعر[٤٧ ٤٨ ٤٩].

---

٣٩ علي، ٣١٤.

٤٠ البيضاوي. ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق. محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط١ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.)، ٤/ ٢٠٥.

٤١ ابن مالك، شرح التسهيل، تحقيق. الدكتور عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، ط١ (مصر: هجر للطباعة والنشر، د.ت.)، ١/ ٢٣٤.

٤٢ الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ١/ ٣٤٤.

٤٣ سالم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، ٣١٢.

٤٤ بن جني، أبو الفتح عثمان، سر صناعة الاعراب، تحقيق. حسن هنداوي، ط١(دمشق: دار القلم، د.ت.)، ٢/ ٦٤٥-٦٤٦.

٤٥ إسماعيل، إعراب القرآن، ٤/ ٢٢.

٤٦ سالم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، ٣١٥.

٤٧ الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، د.ط. (بيروت: دار المرتضى، د.ت.)، ٢/ ٢٣٧.

٤٨ مالك، شرح التسهيل، ١/ ٢٣٥.

٤٩ ابن عاشور، الشيخ محمد الطاهر، التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور، ط١ (بيروت: مؤسسة التاريخ، د.ت.)، ٢٠/ ١٨٣.

* والمثل لشقّة بن ضمرة. وقائلهُ النعمان بن المنذر. فعن عكرمة الضبّي قال: إنّ رجلا يُقال له ضَمْرة كان يُغيرُ على مسالح النعمان بن المنذر عدة مرات؛ حتّى إذا عيل صبرُ النعمان كتب إليه: أن ادخل في طاعتي؛ ولك مائة من الإبل؛ فقبلها وأتاه فلما نظر إليه ازدراه؛ وكان ضمرة دميما؛ فقال: تسْمعُ بالمُعيْديّ خيرا أن تراه؛ فقال ضمرة: مهلا أيّها الملك؛ إنّ الرجال لا يُكالون بالصِّيعان؛ وإنّما المَرءُ بأصغريه؛ قلبه ولسانه؛ إنْ قاتلَ قاتل بجنان؛ وإنْ نطق نطق ببيان. قال: صدقت لله درُّك... ينظر: (من جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري:١/٢١٥)

٥-اختلف النحويون في حكم المعطوف، إذا أقحم بين اسم إنّ وخبرها؛ فجمهور النحويين يرون أنّه لا يجوز في المعطوف إلاّ النصب، ولم يجوزوا الرفع[٥٠ ٥١]؛ أي منعوا العطف على موضع اسم إنّ قبل استكمال الخبر، وذهب الكسائي والفرّاء الى جواز العطف على موضع اسم إنّ قبل استكمال الخبر على أساس أن اسم إنّ كان مبتدأ قبل دخول إنّ عليه، واستدل المجوزون على صحة رأيهم ببعض النصوص الشعرية والقرآنية[٥٢ ٥٣ ٥٤] منها، قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آَمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [المائدة / ٦٩] فعطف (الصابئون) على موضع اسم إنّ قبل تمام الخبر، وهو قوله تعالى:(فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ).

وقد وجه سيبويه ونحاة البصرة الرفع في كلمة (الصابئون) على التقديم والتأخير فافترضوا أنّ القرآن الكريم ابتدأ بكلمة (الصابئون) بعد ما مضى الخبر[٥٥ ٥٦]؛ أي أنّ (الصابئون) على رأي سيبويه مبتدأ، والخبر محذوف تقديره (كذلك)، والواو استئنافية، وأمّا على رأي الكسائي فالواو عاطفة و(الصابئون) معطوفة على موضع اسم (إنّ).

مصادر النحو القرآني عند (الدكتور عبد العال سالم مكرم).

إنّ مباحث النحو القرآني في كتب علماء العربية القدماء كانت متداخلة مع مباحث النحو العربي أو ما يسميه بعضهم مباحث النحو غير القرآني، ومن هنا يمكن القول: إنّ ما يسمى بالنحو القرآني ليس نحواً جديداً أو مبتكراً أو منفصلاً عن نحو العربية[٥٧].

وقد مهّد الدكتور عبد العال لمفهوم النحو القرآني وأمثلته بفصل سبقه عرّف بأهم مصادره[٥٨]، وسنعرض في هذا المبحث بشكل سريع، ومختصر هذه المصادر لبيان سبب اختيار الدكتور عبد العال لها:

٥٠ الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد، الانصاف في مسائل الخلاف: ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، تحقيق. محمد محيي الدين عبد الحميد، د.ط. (بيروت: المكتبة العصرية، د.ت.)، ١/ ١٧٦.
٥١ سالم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، ٣١٧.
٥٢ الديلمي، معاني القرآن، ١/ ٣١٠-٣١١.
٥٣ ابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق. عبد الحسين الفتلي، ط٣ (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت.)، ١/ ٢٤٠.
٥٤ الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ٣/ ٢٣٩.
٥٥ سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشر، الكتاب، تحقيق. عبد السلام محمد هارون، ط٣ (القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ت.)، ٢/ ١٥٥.
٥٦ المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي، المقتضب، تحقيق. محمد عبد الخالق عظيمة، د.ط. (بيروت: عالم الكتب، د.ت.)، ٤/ ١١١.
٥٧ محمود، النحو القرآني في ضوء لسانيات النص، ٩.
٥٨ سالم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، ٢١٥-٣٠٥.

اولا: كتب تفسير: وتعرض من خلالها لنشأة تفسير القرآن، الصحابة والتفسير، تطور التفسير، متى دون التفسير، وبين المراتب التي مر بها التفسير، وبين طبقات المفسرين، والعلاقة بين التفسير والنحو وتطرق الى بيان رأي ابن جني في العلاقة بين النحو والتفسير في باب من كتابه (الخصائص) اسماه (بين تقدير الاعراب وتفسير المعنى) حيث قال ((فاذا مر بك شيء من هذا عن اصحابنا فاحفظ نفسك منه. ولا تسترسل اليه، فأن أمكنك أن يكون تقدير الاعراب على سمت تقدير المعنى، فهو ما لا غاية وراءه. وإن كان تقدير الاعراب مخالف لتفسير المعنى تقبلت تفسير المعنى على ما هو عليه، وصححت طريق التقدير الإعراب حتى لا يشذ شيء منها عليك، وإياك أن تسترسل فتفسد ما تؤثر اصلاحه))[٥٩].

وفي باب (تجاذب المعاني والاعراب) بين بالأمثلة القرآنية ما بعث أبو علي الفارسي على مراجعته نحو قوله تعالى: ﴿إنه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر﴾ [سورة الطارق :٩-٨]، معناه أنه على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر، أن حملته بالإعراب على هذا كان خطأ لفصلك بين الظرف وما هو متعلق به من المصدر الذي هو الرجع، والظرف من صلته، والفصل بين الصلة والموصول الاجنبي لا يجوز. أما إن كان المعنى مقتضياً له والاعراب مانعاً منه احتملت له بأن تضمر ناصباً يتناول الظرف، يكون المصدر الملفوظ به دلالة على ذلك الفعل، كأنه قال: يرجعه يوم تبلى السرائر، وجعل دلالة رجعه على يرجعه دلالة المصدر على فعله[٦٠ ٦١].

بين الدكتور عبد العال أن ما يهمه من كتب التفسير، الكتب التي تعرضت للدراسة النحويّة هي من مصادر النحو القرآني، وبدأ بتفسير الكشاف للزمخشري(٥٣٨هـ)، وتفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي(٧٤٥هـ).

ثانياً: كتب الغريب: تحدث الدكتور عبد العال ممهداً له بمعنى الغريب، ثم تحدث عن الغريب من القرآن في عهد الرسولﷺ، وتعرض لأول من صنف في غريب القرآن، وعدَّ أبا عبيدة (ت ١٨هـ) المؤسس الاول للتصنيف في غريب القرآن في كتابه مجاز القرآن[٦٢]. الذي ورد فيه الكثير من المسائل النحوية التي دارت حول الكثير من الآيات القرآنية والباحثة تؤيد رأي الدكتور عبد العال سالم مكرم في جعل هذا الكتاب من مصادر النحو القرآني[٦٣].

٥٩ ابن جني، الخصائص، تحقيق. محمد علي النجار، ط٢ (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، د.ت.)، ١/ ٣٨٤.
٦٠ ابن جني، ٥٣٢.
٦١ سالم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، ٢٢١.
٦٢ سالم، ٢٤٢-٤٣.
٦٣ سالم، ٢٤٥.

ثالثا: كتب المعاني: تحدث الدكتور عبد العال في هذا المجال عن أول من صنف في كتب المعاني، وعرَّج على من ألف فيه ايضاً، وتعرض في هذا الموطن الى معاني القرآن للزجاج (ت٣١١هـ)، معاني القرآن لابي جعفر النحاس(ت٣٣٨هـ)، والاغفال لابي علي الفارسي (ت٣٧٧ هـ).

رابعا: كتب اعراب القرآن: تطرق الدكتور عبد العال الى حقيقة الاعراب، متى ظهر وقيمته، وتكلم على الاعراب لدى المحدثين وميز بينه وبين النحو، ثم بين أثر الخليل في وضع الحركات الاعرابية، ومتى ظهر الاعراب وجعل بدءها على يد ابي الاسود بتنقيط القرآن، وبهذا كان ظهور علم النحو[٦٤].

وعد الدكتور عبد العال سالم مكرم كتب اعراب القرآن من المصادر التي دارت حول القرآن ونحوه، ومنها: إعراب القران المنسوب للزجاج (ت٣١١هـ)، واعراب القرآن لابي جعفر النحاس (ت٣٣٨ هـ)، واعراب القرآن لابن خالويه (ت٣٧٠ هـ)، والبرهان في علوم القرآن للحوفي (ت٤٣٠ هـ)، وتفسير مشكل اعراب القرآن لمكي بن ابي طالب (ت٤٣٧ هـ)، واعراب القرآن للعكبري(ت ٥٣٨هـ)، واعراب القرآن أو البيان في غريب اعراب القرآن لعبد الرحمن الانباري (ت٥٧٧ هـ)، واعراب القرآن للسفاقسي (ت٧٤٢ هـ)، واعراب القرآن للسمين الحلبي (ت٧٥٦ هـ)[٦٥].

خامساً: كتب القراءات: ويعدها الدكتور عبد العال سالم مكرم من المؤلفات التي تعرضت للنحو القرآني؛ لارتباطها بآيات القرآن الكريم وهي بكل حالاتها تطابق النحو العربي بصورة أو بأخرى، وقد أفرد الدكتور كتاباً لدراستها اسماه (اثر القراءات في الدراسات النحوية)[٦٦].

سادساً: كتب النحو: أشار الدكتور عبد العال الى كتابين مهمين من كتب النحو وهما كتاب سيبويه الذي عده مصدراً مهماً لدراسة النحو القرآني، وكتاب المغني لابن هشام الذي لا تخلو اي صفحة من صفحاته من آيات القرآن الكريم، سواء ذكرت للتمثيل، أو للاستشهاد، أو للتخريج، وهو يتحدث عن القراءات وتوجيهاتها النحوية[٦٧].

٦٤ سالم، ٢٦٢–٦٦.
٦٥ سالم، ٢٧١–٧٢.
٦٦ سالم، ٣٠٤.
٦٧ سالم، ٣٠٥.

ونرى أنه أفضل كتاب جدير بالدراسة والتدريس؛ فهو يدور بدراسته النحوية حول الكتاب المجيد، في ضوء مقاييسه واصوله.

بعد أن عرضنا بشكل سريع للمصادر التي اعتمدها الدكتور عبد العال في دراسته للنحو القرآني، وكانت جميعها تدور حول النص القرآني، وطريقة تطبيق القواعد النحوية عليها، وبالاستناد لما أشارت اليهِ من أن النحو القرآني يشتمل على قواعد النحو العربي والقواعد النحوية الخاصة التي نشأت على أساس لغة القرآن الكريم، بقراءاته المختلفة المتواترة والشاذة[٦٨].

ونرى أنه لغرض إيجاد مفهوم حقيقي لمصطلح النحو القرآني؛ لابد من اعتماد النص القرآني واستخراج القاعدة النحوية منه، ومن الأفضل ايجاد آلية ومنهجية لدراسة القواعد المستنبطة من النصوص القرآنية برسمها الحالي، الموجودة بين أيدينا دون الرجوع للقراءات المتعددة مع مراعاة المعنى والتركيب، والابتعاد عن التعليلات والتأويلات والتقديرات وغيرها، ولإتمام هذه العملية نحتاج الى فريق عمل من عمالقة النحو العربي المهتمين بمصطلح النحو القرآني حتى يتوفر لدينا مفهوم واضح ودقيق لهذا المصطلح.

٦٨ سالم، ٣٠٦.

الخاتمة

١-أن الكثير من كتابات الباحثين في النحو القرآني، لم تستطع الفصل بين النحو العربي المألوف، والنحو القرآني، فهم يأتون القاعدة النحوية ويمثلون لها بشاهد من النصوص القرآنية، ويعدونه نحواً قرآنياً.

٢-لا يوجد اختلاف بين النحوي العربي والنحو القرآني، وانما يكمل أحدهما الاخر، والنحو القرآني يمد النحو العربي بالقوة والثبات، ويجعله أكثر مرونة.

٣-من القواعد التي وردت في النصوص القرآنية، ما حمل على الشذوذ والندرة ووصف بالقلة والضعف ومنهم من حمله على التأويل او الضرورة او سكتوا عنه، ولم يذكروه، وهذا ما يصح تسميته بالنحو القرآني.

٤-الهدف من إيجاد النحو هو التيسير والتسهيل لغرض فهم النصوص، وهذا ما سار عليه اغلب النحاة، ومنهم الدكتور عبد العال سالم مكرم.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.
إبراهيم، انيس،. من أسرار اللغة. د.ط. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٦.
إسماعيل، النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن. إعراب القرآن. زهير غازي زاهد. ط٢. عالم الكتب، د.ت.
الثمالى، المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر. المقتضب. محمد عبد الخالق عظيمة. د.ط. بيروت: عالم الكتب، د.ت.
الحسن، الطبرسي، الفضل بن. مجمع البيان في تفسير القرآن. د.ط. بيروت: دار المرتضى، د.ت.
الحليم، النجار، عبد."بدون عنوان" مجلة كلية الآداب جامعة عين شمس، د.ت.
الديلمي، الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور. معاني القرآن. أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي. ط١. مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت.
الدين، بن أبي بكر، عبد الرحمن. السيوطي، جلال. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. عبد الحميد هنداوي. د.ط. مصر: المكتبة التوفيقية، د.ت.
الستار، الجواري، أحمد عبد. نحو التيسير دراسة ونقد منهجي. د.ط. المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٤.
الستار، الجواري، احمد عبد. نحو القرآن. د.ط. بغداد: مكتبة اللغة العربية، د.ت.
السراج، ابن. الأصول في النحو. عبد الحسين الفتلي. ط٣. بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت.
الشيرازي، البيضاوي. ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد. تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل. محمد عبد الرحمن المرعشلي. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
الطاهر، ابن عاشور، الشيخ محمد. التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور. ط١. بيروت: مؤسسة التاريخ، د.ت.
بشر، سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو. الكتاب. عبد السلام محمد هارون. ط٣. القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ت.
تايه، عباس، آمال عبد المحسن. "ملامح النحو القرآني في كتب تفسير القرآن وإعرابه وغريبه من القرن الخامس الهجري إلى نهاية القرن الثامن الهجري: المنصوبات والجملة الشرطية." جامعة كربلاء، د.ت.
تمام، حسان،. اللغة بين المعيارية والوصفية. ط١. الدار البيضاء: دار الثقافة، ١٩٩٢.
جني، ابن. الخصائص. محمد علي النجار. ط٢. القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، د.ت.
حسن، السيرافي، ابو سعيد. اخبار النحويين البصريين. اعتنى بنشره فريتس كرنكو. د.ط. بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٣٦.
———. شرح كتاب سيبويه. حسن المهدلي وعلي السيد علي. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.
حسن، عواد، محمد. "قراءة في نظرية النحو القرآني." المجلة الاردنية في الدراسات الاسلامية المجلد السابع العدد ١/أ (د.ت.).
حيان، الأندلسي، أبي. البحر المحيط. صدقي محمد جميل. د.ط. بيروت: دار الفكر، د.ت.
سالم، مكرم، عبد العالم. القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية. ط٢. مؤسسة علي جراح الصباح، د.ت.
سعيد، الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي. الانصاف في مسائل الخلاف: ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف. محمد محيي الدين عبد

الحميد. د.ط. بيروت: المكتبة العصرية، د.ت.
عباس، فياض، وفاء. "النحو القرآني في ضوء منهج جديد (المدوّنة المغلقة)." مجلة الاستاذ المجلد الاول. العدد ٢٢٢ (٢٠١٧).
عثمان، بن جني، أبو الفتح. سر صناعة الاعراب. حسن هنداوي. ط١. دمشق: دار القلم، د.ت.
علاوي، السامرائي، صباح. دراسات في النحو القرآني. ط١. لندن: دار الحكمة، د.ت.
علي، الرباكي، سعدون احمد. "أثر القرآن وقراءته في الدراسات النحوية." شبكة جامعة بابل كلية التربية للعلوم الانسانية. قسم اللغة العربية، د.ت.
كاصد، الزيدي،. دراسات نقدية في اللغة والنحو. ط١. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، د.ت.
مالك، ابن. شرح التسهيل. الدكتور عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون. ط١. مصر: هجر للطباعة والنشر، د.ت.
محمد، ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير. بن يوسف، محمد بن. النشر في القراءات العشر. علي محمد الضباع. د.ط. تصوير دار الكتاب العلمية. المطبعة التجارية الكبرى، د.ت.
محمد، الجرمي، إبراهيم. معجم علوم القران. ط١. دمشق: دار القلم، د.ت.
محمد، القاري، علي بن سلطان. المصابيح، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة / شروح الحديث. د.ط. دار الفكر، د.ت.
محمد، بن حجر،. "النحو القرآني بين الحقيقة والخيال." جامعة يحي فارس بالمدية، د.ت.
محمود، إسماعيل، هناء. النحو القرآني في ضوء لسانيات النص. ط١. لبنان: دار الكتب العالمية، ٢٠١٢.
مضاء، القرطبي، ابن. الرد على النحاة. شوقي ضيف. د.ط.، د.ت.
مهدي، المخزومي،. قضايا نحوية. ط١. ابو ظبي: المجمع الثقافي، ٢٠٠٥.